الموت والحياة
في شعر الأعمى التطيلي

م.د. محمد عبدالرحمن محمود

كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

الملخص

يكاد الإنسان يكون محور الحضارات ، وملتقى الفلسفات ، ومجمل الاساطير والمعتقدات ، في قضايا منها فكرة الموت والحياة ، التي شغلت بال الإنسان وحيرت عقله ، وقد حاول العربي الوقوف إزاء قدره الذي لم يستطع أن يجد له شفاءه ، فأخذ يواسي نفسه بالهروب نحو الأمام أو يستسلم أمام جبروت الموت الذي لم يلق له ما يشفيه منه سوى الكلمة التي كانت بلسما عنده ، يهرب إليها ويناجي من خلالها مصيره الذي ينفس عنه بالقصيدة الشعرية ، لعلها تشفيه ، ويلتجأ بعد أن يكون متأكد من حتمية الموت إلى الحياة وبيان كم هي فانية ولا تستحق كل العناء الذي يبذله الإنسان فيها فهي فانية والموت اولها وآخرها .

وهذا ما حاولت بيانه في بحثي هذا عندما تناولت الموت والحياة في شعر شاعر أندلسي قد ابتلاه الله (سبحانه وتعالى) بالعمى ، فكانت له نظرات مختلفة عن الحياة وما يتحتم على الإنسان عمله فيها ، لإنها فانية والموت سيأتي للإنسان عن حين غفلة ، فكانت اشعاره في التذكير بالموت ونبذ الدنيا الفانية ، فحاولت ذكر كل اشعاره في التذكير بالموت ونبذ الدنيا.

Abstract

Death and life are terms with moral and verbal codification, and we find them many among Arab poets in general regarding lengthy poetry.

The philosophy of death came to the blind, with many meanings, which the poet emphasized on this subject by putting several things through which the poet emphasized the inevitability of death in death an inevitably reality.

The poet emphasized avoiding the loss of the Hereafter, avoiding the torment of the grave, and winning the paradise promised by God Almighty, through reform in business, helping the poor, and caring for the orphan.

المقدمة

الحمد لله الذي لولاه لما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

هذه الدراسة تختص بدراسة ظاهرة مهمة في الشعر العربي عموماً وفي الشعر الأندلسي خصوصاً .الا هي ظاهرة الموت والحياة في الشعر وكيف تناول الشعراء هذه الظاهرة، وكيف فسروا ما يحدث للإنسان في هذه الحياة في نهايتها ،فما هو الموت وماهي الحياة ،حاولت دراستها في بحثي هذا وآثرت ان تكون ان تكون هذه الدراسة في تتبع هذه الظاهرة لدى شعراء العصر الأندلسي عامة وخصوصاً عند الشاعر الأعمى التطيلي، هذا الشاعر الذي قلت عنه الكتابات التاريخية من حيث ستة ولادته أو وفاته ،وكيف نشأ وكيف ترعرع في هذه الحياة، وماصلنا من حياة هذا الشاعر اللا الشيء القليل ،فحاولت بيان تناول الاعمى التطيلي فلسفة الحياة والموت في شعره ،وأدعوا الله ان أكون قد وفقت في هذه الدراسة وقد اقتضت طبيعة علاقة هذا الموضوع ومادته العلمية، ان تكون خطة البحث على النحو الآتي :

من مقدمة وتمهيد ومبحثان، وضحت في التمهيد نسب الشاعر والقليل عن حياته، لأنه كما ذكر قلت المصادر التاريخية التي وثقت لنا حياة ونشأت هذا الشاعر، والمبحث الأول: تناولت فيه فلسفة الحياة والموت في شعره، ودراسته دراسة موضوعية بينت من خلال شعره كيف كان أتجاه الشاعر حول هذه الظاهرة و القضية المهمة التي شغلت رأي وتفكير الكثير من الفلاسفة العرب، وبينت ذلك من خلال شعره، بالاعتماد على ديوانه المطبوع الذي حققه الدكتور أحسان عباس عام **١٩٦٣**م، واما عن المبحث الثاني فقد تناولت فيه الصورة الفنية المتمثلة بـ تشبيهات هذا الشاعر واستعاراته وكناياته، وأنهيت بحثي هذا بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي

توصلت اليها من خلال تتبعي بموضوع هذا البحث، وأما عن أهم المعوقات والعراقيل التي واجهتني في بحثي هذا هو قلة المصادر التي تناولت نشأة وحياة هذا الشاعر، فلم تصل ألينا معلومات عن نشأته وكيف ترعرع، سوى بعض المعلومات عن ذلك،

وعلى الرغم من الصعوبات والمشكلات التي واجهتني في دراستي هذه والتي تجاوزتها بحمد الله وفضله من الله ،اللا أنها لم تقف حائلاً أمام الوصول الى ما أردت أثباته من كيف تناول الشاعر قضية الحياة والموت وفلسفتهما في شعره.

وآمل أن امكون قد وفقت في هذه الدراسة، وأفدت من جهود السابقين من القدماء والمحدثين، لإبراز شيئا كان مستوراً من شعر شعراء للأندلس ، يفتح لي ولمن بعدي الآفاق لدراسات جديدة، تسهم في إغناء المكتبة العربية بالدراسات الجامعية.

التمهيد

عن الشاعر الأعمى التطيلي

التطيلي الأعمى أو أحمد بن عبدالله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي، ينسب من حيث قبيلته الى قيس، والى البلد فيقال التطيلي الأشبيلي، لأن تطيله موطن أهله، وأشبيليه دار هجرتهم[١].

والاعمى التطيلي كنيتان كان يكنى بهما هما (ابو جعفر)، و (ابو عباس).

وأما عن الأعمى فلقب بذلك لأنه كان ضريراً[٢]، وورد هذا اللقب مصغراً، أي (الأعيمي)[٣].

أما عن ولادة هذا الشاعر ووفاته فأن المصادر التاريخية أو الادبية لم تجزم ولادته أو وفاته عن قريب أو بعيد، ألا أن بعض الترجيحات التي يمكن الاعتماد عليها كما يراها محقق الديوان: في أن ولادته كانت

(١) ديوانه، تحقيق د. احسان عباس،١.
(٢) ينظر الاعمى التطيلي شاعر المرابطين، محمد عويد الساير،٥.
(٣) ينظر ديوانه،١.

سنة (٤٨٥ هـ) ،اعتمادا على كتاب نكات الهميان للصفدي، وأن وفاته كانت بين سنتي (٥١٣ هـ) و بين (٥٣٥ هـ)[١]،

أخباره وأخبار مدينته

يعد هذا الشاعر من الشعراء الذين قلت عنهم الأخبار في المصادر التاريخية والأدبية، وذلك حسب ما قال في هذا الموضوع محقق ديوانه حين قال:

(يعود الفقر في الترجمات التي وصلتنا عنه الى طبيعة كاتبيها، فقد ترجم له أبن بسام في الذخيرة ترجمة مسجوعه كالتي يفتتح بها تراجم كتابة الجملة، وتأثرها العمادة في الخريدة فقال:

((وصفه بالفهم الفائض، والذهن الدَراك لخلفيات الغوامض، والبصيرة المبصرة لأسرار المعاني بعين الاطلاع، والفكرة المستخرجة من معادن الفوائد فرائد الجوهر بيد الاضطلاع: أن فقد المرئيات لفقد ناظره فقد أحصى مغيبات النكت بناظر خاطره، لم يفز جنى نجحه بالهطول، ولم تعمر حياته بالطول))، وعارض العمري هذا اللون من الكلام المسجوع في مسالك الأبصار فقال: نفس جلالة زكاشمها، كان لو نادى الليل لما سفر، أو نظر الصباح في المشرق لما فرَ، أي بحر زاخر، وأي بدر زاهر، وأي سبيل منحدر لا يرده زاجر ،وأي طيف سرور في حلم المنام زائر، وأي نجم لا يعدله من الفرقدين سامر، مثله ما رأى حتى ولا قمر))،

وهذه هي الطريقة التي دبج بها ابن خانقان ترجمة التطيلي في القلائد، وكل ماقيل عنه في هذا المجال يشير الى عماه، وما اجتمع له مع العمى من ذكاء، الا انه لاينبئنا بشئ عن حقيقة التطيلي وتاريخ حياته)[٢].

ولكن الدكتور عباس احسان ذكر لنا بعض من أخبار هذا الشاعر التي

(١) ينظر ديوانه،٣.

(٢) ديوانه، ٥.

أستنبطها من خلال شعره، وكذلك من خلال ما قد قيل منه من أخبار، فالشاعر لا يحمل من بلده الأصلي (تطيًله) ألا نسب ،وربما أنه ولد في أشبيليه أو هاجر أليها وهو صغير ،ويستدل على ذلك من خلال لفظه أوردها الأعمى في شعره هي (استوطنتها)،فيستدل بها على أن الشاعر قد هاجر الى اشبيلية وهو صغير حين قال:

فيا الله ما استوطنتها قانعاً بها ولكنني سيف حواه قراب[١]

وأما عن الزمن الذي قضى فيه التطيلي حياته ،فيقول عنه أنه يمثل عصر المرابطين دون سواه ،واستنبط ذلك من خلال شعره فلا يوجد في ديوانه مدائح في أحد من ملوك الطوائف ،ويتحد نشاطه الشعري بعهد على بن يوسف بن تاشفين الذي كان أمير المسلمين من عام ٥٠٠ – ٥٣٧ هـ، وقد ذكر الصفدي في نكت الهميان والوافي أن التطيلي توفى سنة ٥٢٥ هـ ، ويذكر أن الشاعر قد مات وهو شاب[٢].

فالشاعر أذن قضى أكثر أيامه في أشبيليه ((حمص الأندلس)) وهناك وصل نفسه برجالها وقادتها البارزين مادحا لهم ومن هؤلاء الذين مدحهم التطيلي :بنو الحضرمي ،وبنو زهر ،وبنو الياقي وتارة أخرى نجد الشاعر يعبر عن سأمه من الإقامة في أشبيليه، ونجد ذلك في شعره من خلال قصيدة مدح بها أبا العلاء بن زهر

مللت حمص وملتني فلو نطقت
كما نطقت تلاحينا على قدر
وسؤلت لي نفسي أن أفارقها
والماء في المزن أصفى منه في الغدر[٣]

شعره

للتطيلي ديوان شعري مطبوع تركه هذا الشاعر ،وقد حققه وعنى به الدكتور احسان عباس ١٩٦٣م، وحوى هذا الديوان على شعره وموشحاته وتناول

(١) ينظر ديوانه، ٥.

(٢) ينظر ديوانه، ٦.

(٣) م.ن، ٧.

معظم الموضوعات والاغراض الشعرية وأهمها المديح والرثاء وهما الغرضان الرئيسان في شعره، وبسبب هجائه اللاذع لقب ببشار الأندلس[١] .

فالأحداث السياسية والاجتماعي التي حدثت في الاندلس بصوره عامه وبعض المرابطين بصوره خاصة ،مكان لها الأثر الكبير في نفس الشاعر فبذلك أثر بالتالي على شعره، فنجد في شعر التطيلي المدح، ففي ذلك الوقت العصر اصبحت مراكش عاصمة الاندلس، ولم تعد صله بين الشاعر والامير المسلمين اذا لم يرتجل اليه ،ولعله لو ارتجل لوجد الفقهاء يسدون الابواب دونه،ولذلك فاء الشاعر الى الرجال البارزين في بلده يمدحهم وكان اكثر هؤلاء من الفقهاء، امثال ابي القاسم بن حمدين او بني عشره في سلا، فأولئك هم اصحاب النفوذ واسع في هذه الدولة[٢] .

المبحث الأول
الحياة والموت في شعر الأعمى التطيلي

منذ قديم الزمان تناول الانسان قضية الحياة والموت ،فقد احتار الانسان بها، فقد أعيته الافكار والفلسفات لا يجد لها حلاً يروي ضماه، ويشفي غليله، فكلما ازداد هذا الانسان تمعناً في الفلسفات الوجودية ،الا وازدادت له الحيرة ،في أصول هذه الحياة وما بعدها، ولم ينجوا من هذه المشكلات الا من لقى نفسه في أحضان الايمان بالله (عز وجل) وانبرى يتلو كتابه الكريم ليجد فيه الجواب الكافي والدواء الشافي[٣]، وهذا الكلام يشمل شعراء العصور الادبية على مختلف هذه العصور، فقد أخذت منهم فلسفة الحياة والموت حيزاً كبيراً في شعرهم ،واخذوا

(١) ينظر الأعمى التطيلي، شاعر المرابطين، محمد عويد الساير، ١٥.

(٢) ينظر ديوانه، ١٢.

(٣) ينظر فلسفة الحياة والموت في فكر الراغب الاصفهاني، سعيد مختاري، ٢.

على عاتقهم فهم هذه الحياة وما بعدها من الموت والحساب واليوم الاخر ،ففي العصر الجاهلي حيث لم يولد الاسلام في تلك الفترة ،كانت فلسفة الموت عندهم هي ذكر الرياء الذي أختلط بالوقوف على الاطلال واعتبر من النسيب وهو رثاء يبكي به الشعراء قبائل معينة، او رثاء يعبر به الشاعر عن احزان نفسية فقد كانوا يعبرون عن جزعهم عند الديار والقبور، وهذا الجزع ناتج عن حتمية الموت ،وهم يعلمون ان الدهر هو سبب الموت وهذا واضح وجلي في أشعارهم[١]، ومن ذلك قول زهير بن ابي سلمى:

لمن الديـــــار بقنة الحجي
أقوين من حجج ومن دهـــر
لعب الزمان بها وغيرهـــا
بعدى سوافي المور والقطر[٢]

وبعد العصر الجاهلي ،تغير لدى الشاعر مفهوم الحياة والموت ،بفضل القران الكريم الذي أنوزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .فأصبحت الأشعار التي تناولت هذه الفلسفة مصبوغة بألفاظ القران الكريم و معانيه وحول هذه الجدلية التي حيرت الانسان منذ قديم الزمان، ووصولاً الى العصر الاندلسي فقد تناول الاندلسيون قضية الحياة والموت من حلال شعرهم، حيث حاول الشعراء هذا العصر التعبير عن اهم ما يتعلق بهذه القضية مثل الاعداد للموت ،وصورة ما بعد الموت ،والروح والجسدي والتعلق بالحياة، على وفق ما تمليه عليهم عقيدتهم الدينية ،فكان الشعر الاندلسي وعاء لأصدق المشاعر الانسانية فيما يتعلق بهذه القضية التي اسهم الشعراء الاندلسيون على اختلاف فئاتهم ،في التعبير عنها ونتج عن ذلك كم هائل من النصوص الشعرية ذات الاهمية الفكرية والفنية ،فتارة نراهم يؤمنون

(١) ينظر الحياة والموت في الشعر الجاهلي، د. مصطفى عبداللطيف، ١٤٥.
(٢)

بحتمية الموت ولابد لكل أنسان من ان يذوق الموت في حياته، وتارة أخرى نراهم ينقمون على الموت لأنه يأخذ كل عزيز وغالي وطيب القلب وهذا ما سأحاول تتبعه في شعر شاعرنا الاعمى التطيلي ،لنرى كيف كانت فلسفته تجاه هذه القضية .

المطلب الأول: الموت في شعره:

نجد الشاعر في أحدى قصائده المدحية التي مدح بها (ابن حمدين)، يذكر ان للموت انواع ووسائل مختلفة ،فكما نعرف ان اسباب الموت عديدة، ولكن هذه الطرق والاسباب نتيجتها واحده هي موت الانسان ،فأكد الشاعر في هذه القصيدة حتمية الموت رغم تعد اساليبه وطرقه ،أذ قال:

وفي مضجعي اخفي عل العين منهما
وأثقب في أجواز تلك الغياهب
لقى، غير النفس حرة نازعت بـــــه
نجوم الدجى ما بين سار وسارب
معودة الا تطبق روعـــــة بهـا
مذهباً، والمـــــوت شتى المذاهب
اليك ابن حمدين وأن بعد المدى
وان غربت بي عنك أحدى المغارب[1]

ومن نفس القصيدة نجد ان الشاعر يتعجب من الذين تجاهلوا فكرة الموت وعرتهم الحياة الدنيا، وانصرفوا الى متاعها ،وما تحمل هذه الحياة من ملذات وتسلط وحب النفوذ ،ويذكرهم ان هناك مقدار تراب فقط ، هو ما يحمله أو يحصله الانسان في نهاية حياته.

هو القبر الذي دفن فيه الانسان ،فهما انغمس الانسان في هذه الدنيا فلابد له من ان يتذكر أن هناك نهاية لهذه الدنيا، اذ قال:

عجبت لمن لم يقدر للترب قدره
وقد تاه في نقد النجوم الثواقب
ومن (لم) يوطن للنوائب نفسه
وقد ولج في تعريضها للنوائب
أعد نظراً فيهم وفي حرماتهم
وان لم يعيدوا نظرة في العواقب[2]

(١) ديوانه، ٤.
(٢) ديوانه، ٧.

فهذا يؤكد في هذه الابيات على حتمية الموت التي ذكرناها سابقاً ...

وفي في قصيدة اخرى يذكر الشاعر ان الموت هو من يفرق بين الاحباب والاهل والاصدقاء، فهو من يفوق بين الحبيب ومحبوبته ،وهذا الفراق اشبه بالنزوح الذي لا عودة منه، بل يحمل في طياته البعد الابدي اي البعد الذي هو بلا عوده نهائياً:

اهلي بالبكاء وبالنحيب
فقد نزح المحب عن الحبيب
وقد وسع الحوادث يوم رزء
تضيق له الصدور عن القلوب
وأدنت المكارم والمعالي
بخطب عاث حتى في الخطوب
أيا لهف العلاء على حصان
مبراة العيون من العيوب[1]

ومن نفس القصيدة نلمس للشاعر فلسفه جديدة للموت، وهي الغضب من الموت، والشكوى منه ،وان للموت واقع مؤلم في نفس الانسان وهو يأخذ على غفله الاحباب، والاصحاب، فالموت وقع مرير على قلب الانسان ،كمرارة الحنظل عند اكله ،فالموت يأخذ كل حبيب وصديق وهذا الفقد ان يجعل الانسان ينقم ويسأم من هذا الامر، وخصوصا اهل الفقيد أو المحبوب الذي أخذ الموت منه محبوبه، أذ قال:

تخطى نحو حمس المنايا
يدب اليه في سود الحروب
وكل مجرب درب تحلى
بوسم لا يضاف الى ضريب
ترى الموت الزؤام يجول فيه
مجال السحر في اللحظ المريب
تخش به المنية كل قرم
نجيب فوق منجرد نجيب
وكل أصم اخرس علمته
صروف الدهر تشتيت الشعوب[2]

(١) م.ن، ١٩.

(٢) ديوانه، ٢٠.

وفي موضوع اخر نجد ان الشاعر يؤمن بحتمية الموت وان هذا الشيء قد حدث لشيء عزيز عليه ،ولكنه في هذه الآيات يتمنى لو ان الموت ادركه ولم يدرك هذتا الشخص الغالي على قلب الشاعر فهنا جاءت فلسفة اموت فلسفته بالأيمان ل بالموت والرضاء من هذا القدر، ولكنه يتمنى لو ان الموت ترك هذا الشخص، وابدله به، فيتمنى ان الموت اخذ روحه وترك زوج هذا الشخص، حين قال:

اليوم حين لففت المجد بالكفن
نفسي الفداء على ان لات حين فدا
يا حيرة نشأت بين الضلوع حوى
الا اختلست اسى ان لم أمت كمدا
تضمن الدين والدنيا بأسرهما
والعزوم والحزم والايمان والرشدا[1]

ومن نفس القصيدة يؤكد لنا الشاعر فلسفة حتمية الموت، فهو يرضى بقضاء الله وقدره، وان الامر واقع لامحالة ،ووقع هذا الامر بأن الموت اخذ الروح هذا الشخص الذي كان له في نفس الشاعر معزة كبيره، ويكن له كل الحب والمودة، والاحترام ،ليس الشار فقط بل كل من عاسر وعاصر هذا الشخص، فكلهم وجميعهم يحبون هذا الميت لصفاته واخلاقه وشيمته العالية، لكن ما وأن الموت قد أنتقى وأختار هذا الشخص، فأنقطع كل الكلام، لان الامر واقع لامحالة، والموت لا يؤجل ولا يبدل شخص مكان الشخص الذي يختاره الموت، هو جاء اجله لا يؤجل ولا يبدل، أذ ان الموت مدركه تماماً، أذ قال:

وهل تذم هذا الرزء من قلق
قام المصاب به أضعاف ما قعدا
اما اليوم عبيد الله وهو أسى
لقد تخير هذا الموت وانتقدا
يا ماجدا انجز العلياء موعدها
اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
ان الفؤاد الذي مازالت تعمره

(١) م.ن، ٢٣.

قد ريع بعدك حتى صار مفتادا[١]

ومن نفس القصيدة اوصف لنا الشاعر ان الموت عندما ادرك هذا الشخص كان فردا واعلن بفرح عن نبأ قبض الروح هذا الشخص ،ويطل الشاعر فرج ت الموت هذا الخبر لما يتمتع به هذا الشخص من ال صفات حميدة واخلاق عالية بحيث ان الموت قد فرح لأنه سيأخذ روح هذا الشخص لان موته من الاخبار المفرحة التي اعلن عنها بها الموت من انه ي سيقبض روح هذا الشخص، اذ قال :

هيهات صَرَّح فيك الموتُ عن نبأ
كنى الزمان به عن نقصِ ما عَهِدا
إذا ونَتْ فيكَ خَيلُ الدَّمْعِ جَدَّ بها
مُجرٍ من الشوَّقِ لم يَحدُدْ لها أمَدا
وان تراءى لها السُّلوانُ طَالعها
ضَنكٌ من العيشِ سلَّ الروحَ والجسدا
وهل يعود على الماضي بعائدة
إذ لا تجلدَ باقي ولا جلدا

متى تكاثر لوعاتُ الغرام به
يهينه أن ربما كانت لها مددا[٢]

وفي القصيدة اخرى بالموت وحتمية الموت وان الانيان مهما يعمر في هذه الحياة الدنيا فسيدركه الموت وان عاش نسر (اللبد) الذي يصف بانه اطول الكائنات عمرا، ولكن الانسان في الاخير مصيره الموت

واعداني لأخرى مثلها
ليس للإنسان الا ما عدا
لا يغرنك شيء بائد
انه لو كان شيئا لم يبدا
سدد الموت لا عمار الورى
فليعس من عاش ما شاء لبد[٣]

وفي قصدية جديدة يؤكد الشاعر على فلسفة الموت وان الموت شر لابد منه فكل انسان وان طالت حياته في هذه الدنيا لابد له من ا يكون في القبر لا فالموت حتمية ونهاية لكل انسان وهذا ما اراد الاعمى

(١) ديوانه، ٢٥.

(٢) م.ن، ٢٦.

(٣) ديوانه، ٣٩.

التطيلي ايصاله للمتلقي

حسب الفتى نظرة في كل عاقبة
لولا تمنعه عنت له نظرا
ما اشبه الموت بالمحيا وأجدر
لا يعرفُ الورد أنْ لا يعرف الصَّدرا
اعد زاديك من قول ومن عملٍ
إنَ المقامَ إذا طال اقتضى السفرا
وافرع لشانيك من قولٍ ومن عملٍ
كل سيجري مداه طال او قصرا[1]

يستخدم الشاعر في قصائده المدحية الموت، فيضفي على صفات ممدوحة الشجاعة و لكن هذه الشجاعة تكمت في انه لا يهاب الموت على الرغم من معرفته ان الموت ينهي حياته الا انه يقاتل في ساحة المعركة ولا يهمه حتى الموت بل ان يسرع لهذات الموت الى هذا الموت بكل ما أوتي من قوه فهو يتمتع بالبسالة والاقدام ما تجعله يركض الى الموت الذي يهابه الكثير من الناس ومن ضمنهم اعدائه الذين يخافون مقابلته خزفا من الموت اذا قال في قصيدة يمدح بها (ابا العلاء المعري ابن زهر وابنه مروان)

أحلتك اعلى ذروةِ المجدِ همةٌ
لها البأسُ ردءٌ والسماحُ سمير
وجرد عناجيج ذكور يَكرُّهها
على الموتِ مردٌ معْلمُونَ ذكور
وكل رقيق الشفرتين متى يخصْ
الى المجد بحر الموتِ وهو شفير
كفيل بأرواح الانام موّكلٌ
عليم بأسرار الحمام خبير
حذاءَك منه حين يُغمدُ روضةٌ
ودونك منه اذ يُسيلُّ غدير
له كل يوم في اعاديك وقعةٌ
نحارُ مُنَاهم دونها وتحور[2]

في فلسفة جديدة، أو هي ليست جديدة ،لأنه ذكرها سابقا في شعره، هي فلسفه حتمية الموت ،واقع لامحالة لكل انسان وان الموت لا يوفق بين كبير

(١) م.ن، ٤٣.

(٢) م.ن، ٦١.

وصغير، رحل او امرأه انسلن لم حيوان بل ان الموت يدرك هل من يعيش على هذه الارض وفي هذه الدنيا الفانية ومهما عمَر الانسان في هذه الدنيا ومهما جمع المال والثروات والنفوذ والسلطة فأن الموت سيدركه وفي ذلك قال:

هو الحمام ولم يضرب له اجلا فلا تقل ليتني منه على حذريغتال حتى ابا شلين ذا لبد رحب الذراع حديد الناب والظفر

يضل في غيلة من رأس شاهقة
مما به من بقايا الهام والقصر
يدعوا الفراش بالهوبين من ضرم
كأنما استودعا وقين في حجر[١]

والتأكيد على كلامنا وتأكيد من الشاعر على ان الموت لابد من وقوعه ولا مفر للإنسان من ذلك يذكر الشاعر في قصيدة اخرى حتمية الموت ويدعوا الناس من خلال هذه القصيدة .على التفكير بالموت وعلى الانسان ان يضع نصب عينيه الموت فهما عمر الانسان في هذه الدنيا فان الموت موقع على جبينه سيردي به الى القبر في نهاية المطاف وفي توقيع عبى ان عمر الانسان الشخص المتوفي قد انتهى، وسقطت ورقته في هذه الدنيا وانقطع عمله وسلطانه في هذه الدنيا، اذ قال:

عجبا له وسع المكارمَ والعلا
ودعا له الداعون بالتوسيع
والى العزاء فكل شر ذاهبٌ
واذ استمر فلات حين رجوع
واذا عجبت من الزمان بحادث
فلتابعٍ يبكي على متبوع
واذا اعتبرت العمر فهو ظلامةٌ
والموت منه موضع التوقيع[٢]

الموت مهما كان صعل با الا ان الفارس الشجاع لا يهابه ولا يعمل له حساب في حياته لكونه شجاعا فلا يهاب الموت بل يدخل الى ساحات الوغى وهو فت اتح صدره للموت بكل شجاعة وثقه بالنفس

(١) ديوانه، ٦٨.

(٢) م.ن، ٨٠.

فالإنسان ان كان مؤمنا بالله (سبحانه وتعالى) ومؤمنا بحتمية الموت فلا يخاف الموت وسكراته، وهذال ما اكده الاعمى في احدى قصائده التي مدح بها القاضي ابي العباس احد بني هاشم القاسم اعيان سب لام، قال :

أذا مرقت بين الودائق والدجى
فلا حجر اللا ما تثير السنابك
وجنح ظلام لو تثار عجاجة
بما لمعت فيها السيوف البواتك
دجى لو سرت فيها الشياطين ترتقي
الى السِّر لم تخلص اليها النيازك[1]

في قصيدة اخرى يذكر الشاعر وان الموت ب يخلف البكاء والعويل لأهل الميت وخصوصا اذا كام هذه الميت عزيز القوم، صاحب اخلاق حميدة فاضله ،محب لأهله مساعدا لهم في ضيقهم وشدتهم ،يحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم، هذا ما يجعل او ما يترك لأهل الميت البكاء والعويل وندب الحظ ،والشكوى من الموت ومن الالم الذي يخلفه الموت بعد ان يأخذ الروح العزيز من قومه ،اذ قال التطيلي في قصيدته:

توهم كل شئ مستحيلا
وقد علمتك الصبر الجميلا
وهل تَصْبوُ إلى قصْرٍ مشيد
اذا استشعرته طللا محيلا
نشيع بالكا ميتا فميتاً
فلا وأبيك مانفني فتيلا[2]

قال فيها :

مصاب كف دونك كل صبرٍ
فلا تكفف دَموعكَ أنْ تسيلا
الم يكُ حُبَّهُ كَهفاً منيعاً
الم يكَ قُرْبُه ظلاً ظليلا
لم يك لليتامىَ والأَيامى
ولياً حانيا وأباً وصَوُلا
ألم يك حين يدجو الخطب بدرا
ولكن لا سَرارَ ولا أُفُولا

(١) ديوانه، ٨٩.

(٢) م.ن، ٩٦.

ألمْ يحرزْ نهاية كل مجدٍ
يقولُ الفصلُ أو يعطِي الجزيلا[١]

دائما ما يذكر الشاعر التطيلي او في اغلب قصائده المدحية يذكر الممدوح بانه لا يهاب الموت من الموت وان المؤمن الشجاع لا يهاب الموت ولكن في قصدة مدح فيها (الامير ابا يحيى)فانه يضفي على هذا الشخص صفت المسؤول عن الموت من يوجه الى الاعادي لقبض ارواحهم فيصور لنا الشاعر ان ممدوحة هو بمثابة ال ملك الموت او هو من يتحكم بهذا الملك ويوجه بقبض الارواح الاعادي ،طبعا هو ليس ما يقصده الشاعر بل هو يقصد ان ممدوحة يملك من الشجاعة والبسالة ما يمكنه من قتل جميع عداهه في ساحة المعركة وما هذا التشبيه الا لمتقوية معنى القصيدة وكذلك لا نبات الشجاعة التي يمتلكها ممدوحة في المعارك والقتال والنزاعات

قال:

شافه طليطلةً ماذا تريد بها
بالعطفِ إنْ أشكلَ التوكيدُ والبدل
امطرت ما حولها (الموت) الزؤام فهل
من عودة ايَّهـ(ـذا) العارض الهطل
فأن تثب او تقارب والنوى أُممٌ
فقد حْلت قبلها الأمثالُ والمثلُ
فان ابت فالردى رهن بمعضلةٍ
(لا) القارةُ اتتصفت منها ولا عضَل[٢]

ثم يعود الشاعر ليؤكد فلسفته في حتمية الموت وان الامسان ذاهب الى القبر لامحالة وخصوصا بعد ان يتقدم به العمل فبعد ان يصل الى الاربعين فلابد له ان يتعقل وان يستعد للموت ويقول ان مهما طال به العمر فلا بد ان يموت وان كان الموت قد نسى شخصا ولم يمت بالمرض او غير ذلك فانه سيموت بالقتبة وهذه الحياة الفانية وعلى الانسان ترك الذكر الطيب بعده وان

(١) ديوانه، ٩٧.

(٢) م.ن، ١١٥.

يترك الملذات ويتجه بالتوبة فبعد الموت لا ينفع الندم ولا يؤجل الموت او يعود الانسان بعد موته

لكي يعمل عملا صالحا وقد اقتبس الشاعر هذا المعنى لقصيدته من الدين الاسلامي والشريعة فهذا ما اكد الله (سبحانه وتعالى) عليه في اقران الكريم وذكره النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في امثر من حديث نبوي ريف بضرورة العمل الصالح في الدنيا اذ قال :

ونَبُئت أنَّ الموت يحترمُ الفتى
ولم يَقضِ من لذَّاته ما يؤمَل
فأن كان ما نُبئتُ حقا فإن ذا
لمتنهزٌ وانَّ ذا لَمُغفلُ
خليلي من قيس ابشرا فلقد قضَتْ
صُروُف الليَّالي بالتي لا تَبدلُ
اذا جاوز المرء الثلاثينُ حجةً
فقد جاوز العُمرَ الذي هو أفضل
فان بلغ الخمسينَ فهو على شفا
فما بالَهَ يَعتلُّ او يَتَعلل
ولا تُبلهُ بعد الثمانينَ إنه
يقول على حُكم الزَّمانِ ويفعل
وكل حياةٍ فالمنية بعدها
والمرء أمالٌ تجور وتعدلُ
وما كل مَنسيٍّ الممات مخلد
ولكنه من لم يمت فسَيقَتل
ومَنِ دونِ أن يَغتَّر بالعيشِ حازمٌ
حمامٌ بأحصاءِ النُفوسِ مُوكّل
وما المالُ إلا ما تَعجلتَ نَفعَهُ
بحيث يَراك المُرصدُ المُتأجّل[1]

وفي فلسفه جديدة يؤكد الشاعر على ما قاله بعض الناس ويتداوله في ما بينهم بان الموت الا ما من كان طيب القلب غ عفيف النفس ط كريم مع اهله وطيب الاخلاق فهذا الشيء معروف بين الناس فأكده الشاعر من خلال الفخر بنفسه وبانه سمح مع الناس طيب الاخلاق وانه يدرك ويعلم أن هذه السماحة والطيبة ستؤدي به في نهاية المطاف الى الموت.

(١) ديوانه، ١٢٦.

أذ قال:

وأعلم اني رهن يومي أو غدي
ولكن رأيت العجز أزرى بمن قبلي
أبي أذا كان الاباء سجية
من الترك للنقصان والاخذ بالفضل
وسمح ولو أن السماح ذريعة
الى الموت لا حتى اقول الى القتل
وفي وقد ضاع الوفاء واهله
مصانعة بين الغواية والجهل[١]

ويتعجب الشاعر من الموت كيف له كل عزيز وسيد القوم وكيف يتجرأ وسلب الروح من كان شجاعا كريما ذا بأس شديد من كان يرحم بالصغار ويحترم الكبار من كان عونا للمحتاج والفقير والمظلوم ولكن هذا الموت لا يفرق بين العزيز والوضيع ولا الفقير ولا المتيسر الحال فالموت يأخذ روح من جاء اجله دون ان يتأخر او يتقدك وايضا هذه المعاني اكدها الاسلام من خلال القران الكريم والسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) أذ قال الاعمى في احدى قصائده:

خليليَّ من يَجزعْ فانّي جازعُ
خليليَّ من يَذهَل فإني ذَاهلُ
فوا عجبا للنعشِ كيفَ أطاقهُ
وقد حَملوهُ فوق ما هوُ حامل
عليك سلامُ الله أَسلمت للبلى
فما بَليَتْ إلا العُلا والفواضل
وذكُركَ معمورٌ به كلُّ مَنْزل
فبشراك أنْ تبقى وتفنى المَاهل[٢]

فالشاعر الاعمى التطيلي اجمع وأكد على ان الموت شئ لابد من وقوعه عاجلا ام آجلا وان للمرء عمراً محدوداً لا يتعداه مهما طال وكانه يضع القران الكريم نصب عينه وهو يعبر عن هذا المعنى ويذكر قوله تعالى (اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) النساء الآية ٧٨

وقوله تعالى

(وكل نفس ذائقة الموت)، آل عمران

(١) م.ن، ١٤٥.

(٢) ديوانه، ١٤٥.

آية ١٨٥

فيؤكد الشاعر ان الموت حقيقة لابد من ادراكها والايمان بها

المطلب الثاني
الحياة في شعر الأعمى التطيلي

على الرغم من سيادة الموت في شعر الاعمى التطيلي وكيف أكد على حتمية الموت في شعره الا انا نجد في الجانب الاخر اشعارا تخص الحياة والايام والدهر وما يمر به الإنسان الأندلسي، وكيف يتعامل الانسان مع هذه الحياة وما هو دور الفقهاء والعلماء، وايضا الشعراء في تثقيف الناس حول هذه الحياة الدنيا وإنها زائلة في النهاية، وعلى الانسان ان لا يغتر بها وكذلك لا ينغمس في ملذاتها وشهواتها، فهذا الطريق نهجه الاعمى التطيلي في شعره فنراه حين يذكر الحياة يذكرها بفلسفة الشكوى منها وما فعلت به الحياة وكذلك نجد لديه وفي اشعاره فلسفة التحذير منها، فهي مهما كانت جميلة للإنسان ومهما تيسرت له الدنيا واعطته ما تتمناه، إلا انها في نهاية المطاف زائلة لامحالة هذا ما سنحاول تتبعه في شعره وكيف كانت فلسفة الحياة لديه بعد ان رأينا فلسفة الموت في شعره.

ففي قصيدة يذكر فيها الشاعر الدنيا وينقم على من يتسارعون على هذه الدنيا على الرغم من انها فانية وستنتهي في الاخير، فلما الناس يجمعون المال ويكتنزون الذهب وغيرها من الحلي ففي النهاية الامر سينتهي ويترك الانسان ما جمع فيها ويذهب إلى القبر بمفرده اذ قال:

غضابا على من ناكر الدهر بينهم
وقد عرفوه بين راض وغاضب
سراعاً إلى الدنيا وحيثُ بدا لهم
ولو أنه بين الظبا والضرائب

وفلسفة الاعمى حول الحياة خ هي الشكوى منها وما تفعله هذه الدنيا الحياة بالإنسان وانه يضطر للعيش فيها وتحمل ما تفرضه عليه هذه الحياة الدنيا من مضائي وغيرها من الامور وفي النهاية ستغادر وتترك الانسان غارق بأثمة

وكذلك في النهاية يصح الانسان من غفلته هذه الدنيا فنر الشاعر يشتكي من هذه الحياة

اذ قال:

عتاب على الدنيا وقل عتاب
رضينا بما ترضى ونحن غضاب
وقالت واصغينا الى زور قولها
وقد يستفز القول وهو كذاب
ودانت لها افواهنا وقلوبنا
فطال عليها الحوم وهي سراب
وذلك لعمر الله اما ركوبها
فهلك وأما حكمها غلاب
نلد ونلهو والاعزة حولها
(رفات) ونبني والديار خراب
وتخدعنا عما يراد بنا منى
لبحر المنايا دونهن عباب
ونغتنم الايام وهي مصائب
لهن علينا جيئة وذهاب[١]

ويذكر لنا الشاعر في قصيدة اخرى ما على لا نسان فعله في هذه الدني الحياة كي لا ينجرف مع اهواء هذه الدنيا ولا ينغمس في ملذاتها وتكون نهايته تعيسة بعد ان تفنى هذه الحياة فيضع الشاعر بعض القواعد على الانسان اتباعها في هذه الحياة لكي ينعم في حياة يعيشها وهو كريم وكذلك يحافظ عل نغسه من ان لا يخسر الاخرة بدون ان يضيع على الانسان احداهما بل بضمنهما معاً أذ قال

دنيا ولا ترف دين ولا قشف
ملك ولا سرف درك ولا طلب
بئر ولا شقم عيش ولا هرم
ج ولا نصب ورد ولا قرب
رد ولا سقم غمرة
ترنتمي من كل ناحيه
عبابها الفضة البيضاء والذهب
مليكة لايوازي قدرها ملك
كالشمس تصغر عن مقدارها الشهب[٢]

(١) ديوانه، ٨.

(٢) م.ن، ١٧.

وفي فلسفه اخرى للحياة نجد ان الشاعر يستنكر ان الناس قد انشغلوا بهذه الدنيا وتركو دينهم فان استمرو بانشغالهم فهم سيخسرون الحياتين معا فأراد الشعر ان يبين الناس غفلتهم في هذه الدنيا محاولا ان يبين و يحذرهم من الهاوية التي يتسل ابقون ويتسارعون اليها عليها وانها في النهاية فانية ولا تبقى على حالها فمصيرها الى الزوال فعلى المرء ان لا ينغمس في ملذاتها بل عليه ان يحاول او مجاولة عيس الحياتين معاً دون ان ينغمس في الدنيا او يخسر الأخرة هذا ما حاول الشاعر فعله في قصيدته هذه الذي قال في ها:

شل المنايا على علم وتجربة
في اس شئ بغى الانسان او حسدا
تنافس الناس في الدنيا وقد علمو
ان شسوف تفتلهم لذاتهم بددا
تبادروها وقد ادتهم فشلا
وكاثروها وقد احصتهم عددا
قل ممحدث لقمان او كبد لم
يترك الدهر لقمانا ولا لبدا
وللذي همه البنيان يرفعه
انا لردة لم يغادر قي الشرى اسدا
ما لابت ادم لاتفنى مطالبه
يرجو غدا وعسى ان لايعيش غدا[1]

يلجأ الشاعر الى الله سبحانه وتعالى للخلاص من هذه الدنيا وعذابها فمن كان مرجعه رب العالمين فلا يخاف ولا يحزن ولا يكترث لهذه الدنيا الفانيه فما هما جاءت هذه الدنيا على الانسان لابد له ان يعرف والتأكد من انها فانية وزائلة لا محاله وجعل توبتك لله هي خلاصه من هذه الدنيا اذ قال من قصيده:

الجنوبي دهري في الله لي
والمترجي للثدي خالد
يا واحد افضاله شركه
فينا ولكن مجده واحد[2]

وفي قصيده اخرى يشكي الشائعة من الحياه ولكن هذه الشكوى مصحوبه بنوع

(١) ديوانه، ٢٧.
(٢) م.ن، ٤٢.

من التفاؤل و هذا التفاؤل نابع من ايمانه بالله عز وجل فقال في هذه القصيدة

اما الزمان فلا شك ولا أذر
لا يضع الدهر ما لا يصنع القدر
لو ان حظي من دنياي امنحه
جائت لي الليالي وهي تعتذر
ماذا اقول وقد اخذني على جدتي
ريب الزمان وخطبك كله ضرر
تأبى خلائقه الا مناقطتي
حتى كاني في لهواته صبر
حسبي من الدهر ان لو صاب ماقصده
ما كان معتمدا بالكلفة القمر
لا تنكروا ذرات الايام في فقد
ابدى العميان لكم ما ضيع الخبر
لو كان بالقدر يسموه من له خطر
ما كان يسكن قعره الدرر
أو كان يرزق بالعقل لبيب لما
كانت تعيش اذن من جهلها البقر[1]

حذر الشاعر الناس من الغفلة في هذه الدنيا و الوقوع في ملذات هذه الحياه ويحذر الشاعر من عدم استغلال هذه الحياه في اعمال الخير و الصلاح كي لا ينتبه من غفلتهم بعد فوات الاوان وفناء هذه الدنيا في الوقت الذي يكون فيه العودة لها مستحيلة فعل الانسان فعل الخير في هذه الحياه واستغلالها قبل فوات الاوان اثقال يا اخذ بذنوب الدهر بادره من عتبه لم اكن منها على حذر

وفي هذه القصيدة يشبه الشاعر من هذه الدنيا ومفعله به الايام ولكن هذا العلم والكدر الذي يعيشه فعلته الدنيا بهذا الشاعر فيشكو همه الى ابي عباس احب الاحباس الذي يعمل منه ان يعينه على اهم الايام وكدرها وهو يدعو هذا الشخص الى ان يأخذ بيديه ويعينه على هم الايام والاحزان التي ما فعلته هذه الايام فقال

وفي هذه القصيدة اخرى يمدح فيها محمد بن عيسى الحضرمي فيشكو ويصف

(١) ديوانه، ٦٤.

الشاعر حاله في هذه الدنيا في حاله كان حال الميت في قبره و هذا التشبيه هو ابلغ تشبيه الشاعر عندما يشبه نفسه بالميت في هذه الدنيا معناها انه راى من الظلم والعذاب ما لا يطيق احد من البشر عذاب اهل القبور في القبر موحش ومظلم وهو حاله في هذه الدنيا كهذا الميت فانه يعيش في كدا وعاوز لا تطاق وان الزمان و الدنيا قدرت عليه بكل انواع الالم والعذاب من فقر في العيش واحده في هذه الحياه ويرجو من ربه ان يخرج من تشبه من هذا العذاب و يقول هو بالفعل كان هذا الممدوح المنقذ لي من هذا العذاب الذي يواجه في هذه الحياة

وفي تأكيد الشاعر علي فلسفه ان الحياه فانية وسائل يذكر ذلك في قصيده قال فيها محمد بن حزم وان الحياه و الايام ما هي الا وسيله نقل تنقل لنا من الحياه الأبدية و الأخرة فاما ان تكون نهايتها سعيدة و الفوز بالجنان او وعدنا رب العزة والجلال او تكون نهايتها تعيسة و تكون نهاية الانسان في النار وهذا ما يحدث للإنسان في حياته فهو الذي يحدد اي طريق ي*** امه طريق الاصلاح والتوبة وعمل الخير او طريق الشر والعبث في الارض بالباطل والانغماس في ملذات هذه الدنيا او هذه الحياه

وقد افنى الحمام الدهر نوحا
ولكن سله هل رجع الهديلا

وفي فلسفه مو عضيه عضيه يتخذها الشاعر في احدى قصائده لبعض الناس ان المال لا يفيد الانسان في هذه الحياه ولا ضمن مجال قوته اليوم فياض الشاعر من يشغلون في هذه الدنيا بجمع الاموال فان هذه الحياه فانية و سوف تزول في النهاية اذن لا فائدة من جمع المال بل على الانسان استخدام هذه الاموال لمساعده الفقراء والمحتاجين واليتامى فهذا هو الكنز الحقيقي يدخله الانسان لحياته الأخرة

ومن الطرق الاساليب التي اكد عليها الاعمال في شعره للعيش في هذه الحياه الدنيا هو الاعتماد على صاحب

اواخر في هذه الدنيا صاحب يكون يملك من الاخلاق الحميدة و الصفات الجميلة وحسن الخلق عونك على تخطي الصعاب الحياه وكذلك يكون لكم قوما اذا منغمس في ملذات هذه الدنيا يكون ناصحا وسندا ذلك فاذا وجد الانسان مثل هذا الصاحب في حياتي فانه قد من الحياه السعيدة في هذه الدنيا وكذلك فمن الأخرة فكما هو معلوم هناك مثل اللي قال صاحب وعلى اساس ذلك حاولت طويل التأكد علي ذلك في شارع تقال في قصيده منها

وهذا الصديق الذي يقصده الشاعر يعود في قصيدته اخرى و يقول انه هو من حظي مثل هذا الشخص الذي يعاني على هذه الحياه ومتاعبها وهو بدوره سيقوم بصيانه هذا الصديق والمحافظة عليه من كل ما يضايق هو يعاديك نوع من رد الشكر والعرفان اثقال يا هذه ان الغناء نلته لم ارتبطا وفاتني لم اندم حظي من الدنيا اذا احرجته صوت الصديق لها ببدل الدرهم لليورو للباقي مهجتي ولا يستحق الشكر من لم يا نعم

ويعود الشاعر لا يشتكي من هذه الحياه ما فعلته به وبالناس في هذه الحياه تصدم ما بناه الانسان في حياته وما فعله من اعمال فيها فكلها ستزول بلمح البصر لان هذه الدنيا في اساسا هي ثانيه ولا تبقي احد على حاله بل تتغير نحو الاسوا دوما فقال في احدى قصائده

على الدنيا العفا

يذكر الشاعر انا عشته في هذه الدنيا قد اسهر تفرجت بعد ان تخذله صديقا يساعده في عبور الطريق هذه الحياه في هذا الشخص قد جعل الدهر يضحك للشاعر واصبح استهانه وانتهى مكان يضيق عليه حياته وان النظام الذي قاله الشاعر في حياته تحقق باقي برا وجه الصديق والاخ السند الذي سيعين وعلى حفره الدنيا واعلى ظلم الايام له اثقال في احدى موشحاته

مدائح تجيز التحكيم في مال الكريم

وردت من المكارم في فجرا احلى من الوصل على الهجري

فاشرق بريقك الان يادهري

ما خابت الوسيله من شعري

اهديت دره وهو مظلوم لعبد الرحيم

ولا اعز من شهر شعبان

شيعه بكاسه وندمان

وترك مسح بعض افلام عن قول واثق بالرحمن اشرب الى غدا مع ذلك الريم فالمولى كريم[1]

ويؤكد الشاعر هذا الشيء في ما في مو الشحاتة اخرى فان الدنيا قد انفرجت له وعودته عن الايام الخوالي التي عانى فيها من الظلم والجور من الايام فبعد ان كان يعاني من الكدر والضيق في العيش اصبح الان اكثر سعادة واصبح يمتلك من الشجاعة متمكنة على التغلب على الصعاب هذه الدنيا وهذا كله وتحقق للشاعر من خلال ايجاد لمن يعين على هذه الدنيا و هو الصديق الذي كان شجاعا وحسن الاخلاق كذلك يملك من الشهامه و القوه ما يسانده على عبور هذه الحياه اذ قال:

في انت ما ربابه ماشيه المجد وين بلون الناس افهم لكم ضد عليه الدنيا من بعد تعطيل وجاءنا يحيى بين البهاليل اغرب العليا من فوق جيل يختال في اكواب طرازها الحمد وفرض العين اسف ما له حد

يصف لنا الشاعر الشخص الذي قد انجاه من غبرات هذه الدنيا و الذي اعانه على هذه الدنيا كالشمس التي تشرق بعد ظلام دامس او كان الناس او افهم بما يحمله من خوف ووجع وظلم حالك و هي تشرق الشمس التحمل مع الانفراج و الامل من الخلاص من هذا الظلام الدامس وهذا ما فعله هذا الصاحب مع الشاعر

فبعد ان كانت ايام هو يملؤها الهم والحزن والضيق خرج له هذا الصديق

(١) ديوانه، ٢٦٦.

من الظلام ليخرجهم من الظلام الى النور و كذلك ليبعث في نفسه الامل ويعينه على قضاء حوائجكم كذلك يساعده على جهاز متقلبات الايام باقل الخسائر وكذلك عينه على مصائب هذه الحياه وخطوبتها اثقال في مواجهته منها

قرص ندوان يوكا الغمام الهتاني وافق الاماني و ملاعين زماني نوع الفتاه فقد كفاك القتال اجل تعالي عن كل خطب تعالى فان النهار و غلا الابطال

كل داري وان وما به من كالشمس واني على ثنائي المكان هات البشاره فتلقى قدامك انت كلك الاشاره اغلبهم واغنيتها اما الاماره فسمع لها ابنه تكتا

ايش كان تهاني يا قومي ايش كان بلاني ايش كان دعاني نبدا لحبيبي بشاني

فلسفه الحياه في شعر الاعمى التطيلي في تصوره من الحياه الا

الا جسر القصير المهم اطول نهايته فناء هذه الحياه وهذا الجبر يمر بالأشخاص ومنهم من يتعثر ويقع بعض الامور السيئة ولكنه يستطيع عبورها عن طريق الرجوع الى الله سبحانه وتعالى وصبر على اذاهم وعدم الجزع منها و عن طريق التمسك بالصديق يعينك على هذه الايام و ياخذ بيدك الى بر الامان

علي صديق يأخذك الى بر الامان الذي يضمن لك حياه سعيدة خاليه من الظلم والاحزان وكذلك يعينك على الفوز بالأخرة بعد فناء هذه الدنيا ومنهم من يعبر هذا الجسر في سعادة و حياه جميله ويلعن فيها في العيش الرغيد وعمل الخير و الاصلاح بين الناس في ذلك ما يضمن الحياه السعيدة وكذلك ضمان الحياه الاخرى هذا ما اكده الاعمى التطيلي في قصائد كما راينا ذلك في هذا الجهد البسيط في معرفه فلسفه الحياه والموت في شعر

المبحث الثاني
الصورة الشعرية في شعر الاعمى التطيلي

اهتم البلاغيون والنقاد براسه الصورة الشعرية وتحليلها وبيان وظائفها من خلال دراستهم الاسلوب، وقد استعملت الصورة في التعبير ولاسيما في الشعر، فلا تخلو قصيده شعريه منها، وكان للغويين والمغتربين و الفلاسفة الاثر الواضح في مفهوم الشعراء للصورة، فهم من حدد مدلول الكلمة في الشكل دون المضمون غالبا، ففي المعجمات اللغوية نجد ان مدلول كلمه الصورة بالضم تعني الشكل الخارجي، كما جاء في معجم القاموس المحيط:

الصورة بالضم تعني الشكل والجمع صور و تستعمل بمعنى النوع والصفة[1]. وحظيت الصورة الشعرية باهتمام النقاد العرب القدماء وانهم حددوا اشكالها في(التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل)[2]. والصورة وسيله من وسائل الناقد التي يحكم بها على القصيدة ومعرفه موقف الشاعر من الواقع، وهي احدى معاييره في المهمة في الحكم على اصاله التجربة ،وقدره الشاعر علي تشكيله في نسق يحقق المتعة و الخبر لمن يتلقاه و قدامه بن جعفر رأي:

(ان المعاني للشعر بمنزله المادة الموضوعة والشعر منها كل صوره)[3].

وتطور مفهوم الصورة عند بعض عند عبد القاهر الجرجاني حينما استطاع بعبقرتيه ان يضع فكره النظم التي وام بين اللفظ والمعنى وربط الصورة بالصياغة يتبعه تغيير في الصورة فيقول:

انا سبيل الكلام سبيل التصوير وصياغه وان سبيل المعنى الذي يعبر

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٧/ ٨٠.

(٢) أُس النقد الادبي عند العرب، احمد بدوي، ٥٢٠.

(٣) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق محمد خفابة، ٥٣.

عن سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوفية الفضة والذهب يصاغ من هما خاتم واسواره ارتب نظر في سوء الخاتمة في جوده العمل ورجعت انظر الى الفضة للحامل التركي الصور او الذهب الذي وقع فيه العمل وترك الصيغة كذلك محال وتلك الصيغة كذلك مجال الصورة او الذهب الذي وقع فيه العمل وذلك الصيغة كذلكم حاله اذا اردت ان تعرف مكان الفضل و المزيه في الكلام ان تنظر في مجرد معناه كمان لو فرضنا خاتمه على خاتم بان تكون فضه هذا اجودا وفضفضه انفس لم يكن ذلك تفضيلا من حيث هو خاتم ذلك ينبغي اذا فضلنا بيت على بيت من اجل معناه ان لا يكون تعظيم الله من حيث هو الشعر الكلام)[١].

وطبيعة الصورة عنده ما هي الا تمثيل امراه من حوله بمؤتمر في عقلي من المعرفة والادراك فيقول:

(واعلم ان نقول ان صوره انما هو تمثيل وقياس ما نعلمه يعقلون على الذي نراه بأبصارنا)[٢].

ويتأكد اثر الصورة ما تفعله في النفوس من قول الجرجاني:

(فالاحتفال والصنعه في التصويرات التي تروق السامعين وترعاهم التخيلات التي تنزل من دحين و تحركهم وتفعل فانا شبيه لما يقع في نفس الناظر على التصاوير التي شكلها الجدار بالتخطيط والنقش او بالنحت والنقد وكذلك وذلك حكم الشعر في ما يصنعه من الصورة و شكله من البدع و يقف في النفوس من المعاني التي يتم بها الجمال الصامت في سوره الحج الناطق)[٣].

واستطاعت الاندلس في ماهيه الله لها في طبيعتها من فنون السحر والجمال لان كثير ملكات الشعراء وتزويدهم بالأخير الرائعة ولذلك فان الكثير من صورهم

(١) دلائل الاعجاز، الجرجاني، ١٧٠.

(٢) م.ن، ٣٢٢.

(٣) اسرار البلاغة، الجرجاني، ٣٢٠.

الفنية هي كذلك بعناصر التخيل مميزه بقدر كبير من الطرافة والابتكار والجدة ولقد برع الاندلسيون في تصوير وظهرت براعتهم تلك منذ العصور الاولى لفتح ال اندلس

وكانت اكثر من ظهور عندما انتقل تجاه المحدث من المشرق الى الاندلس ويستقبله كبار شعراء الاندلس فاكثروا من التشبيه والوان الاشعارات والكنايات وجاءت شبهاتهم في مظاهر مختلفة فهي تارة المفردة وتاره المركبة وحين يعرضون التشبيه قضيه بسيطة وحين يعرضونه برهان على قضيه سابقه ولقد يستمر اغلب الشعراء الاندلس قوه صورهم الشعرية من تجارب الشعراء السابقين العصر هم او هو ابتكار هم الناتج عن ثقافتهم ومعرفتهم القوية وقوتهم العربية ومعرفه الاساليب الحياه وصورها وهذا ما سأحاول بيانه في هذا المبحث في شعر الاعمى التطيلي.

المطلب الاول:

التشبيه:

هو العنصر الاساسي من عناصر التشكيل الصورة الفنية وسرعان ما بدء الشاعر في شعره فن من الفنون البيانية وتأتي اهميه تكون و يساعد على تقويه المعنى ولو صحتك المعاني والافكار المتضمنة في ذلك النص الشعري فضلا عن اظهار المقدر الشعرية في نظم الشعر والتشبيك اربعه اركان هي المشبه والمشبه به وهم طرفا التشبيه والأداة المتمثلة به كان الكاف ومشتقاته شبهه ممثله وجه التشبيه[1].

و التشبيه نجيبه كثيرا في شهر الاعمى التطيلي و صوره بلاغيه واضحه تنوم عن ثقافه الشاعر القوية و المعرفة التي اكتسبها في حياته الناتجة عن حياته التي عاشها في اشبيليه و كيف تثبت هذه الحياه الثقافة ومعرفه علوم اللغة العربية وثقافتها في

(١) بناء الصورة الفنية في البيان العربي، د. كامل حسن البصير، ٢٧٨.

نجد التشبيه في احدى مرشحات ثقال

يا كعبه حجت اليها القلوب بين هواوي عن وشوق مجيب حنه اهواه اليه منيب لبيك الا له وكل الرقيب مرني يا حج عندها واعتماد ولا اعتذار قلبي هدى ودموعي جحار[١]

الاعمى يقصد كعبه المحبوبة كيما يطوف بها فؤاده اويلي بها نداء من يحب ولا يكتفي بذلك بل يجعل من قلبه هدى يمينه على اعتاب من يحب وانا حضانه لا يكاد يبقى على مناسك الحج الى ذكره في نظمه في زيارته للحج وقلبه قربان ودمعه جمارو هذه التشبيهات و الليل على كلامهم من ان الشاعر ممتاز ب المعرفة والثقافة التي انعكست على شعرك فراينا كيف شبه الحج وموسمه بحبه لمحبوبته وكيف شبه محبوبتي بالكعبة المشرفة وان قلبه يطوف حوله من شده حبه و تعلق بها كان كنده وتعلق حب المؤمن للكعبة الشريفة والى زياره بيت الله العتيق، حلم كل مسلم، و في تشبيه اخر قال الشاعر:

والخال العجيب قد جاء في النسرين
كزنجيٍّ تاهـا في روضـ الياسـمين
لا أُصغـي للاحـي
يلـج في تعـذالي
ووجـه الصـلاج
حبـي لهـذا الغـزال
مـن هـو في المـلاحِ
مـن الطـراز العـالي
قـدُّ كالقضيـب في الانثنـا وانلـين
وخصرٌ إن ضاها به لدقة ديني[٢]

فالشاعر هنا يشبه رقه دينيه واسلاميه طرقت خسر محبوبته وهذا التشبيه جاءك دليل قال الشاعر علي انه ليس صاحب دين قوي و انه ملتزم دينيا ولكنه بطبيعة الحال هو مسلم و يؤمن بالله تعالى وبسنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لكنه لا يرتقي وسلامي الى مرحله تطور في الدين

(١) ديوانه، ٢٦٢.

(٢) ديوانه، ٢٨٩.

او ان يصل الى مرحله الفقه و لا يصل الى مرحله الفقه و لا يصل الى مرحله ان يكون فقيها في اهل قوم لا سلامه رقيق جدا مع الالتزام به الدليل الثاني في التشبيه وانكسر محبوبتي رقيق جدا وهذا الرقة في خصرها دليل على جمالها ورشاقتها، فالعرب كانت تتغزل بالمرآه الجميلة من خلال خصرها، فكانوا يفضلون المرآه ذات الخصر النحيف مقدار الجمال يقاس عندهم من خصرها او طولها، فحاول الشاعر من تشبيه هذا، بيان جمال محبوبته على الرغم من ان هذا التشبيه قد وضعه في حرج القليل عند مواصفات الدين هي طرق تختصر محبوبته.

وايضا نجد في تشبيهات الاعمى التطيلي، الحضارة والثقافة الأندلسية واضحه وجليه، وكذلك الطبيعة الخلابة في بلاد الأندلس، استغله الاعمى التطيلي في تشبيهاته، أذ قال:

ليس لي يدان بأحور فتَّانِ
من رأى جفونه فقدت أفسدت دينَهْ
ينبغي التجني
لمثلك في الأنسِ
لو قبلت مني
لتهتُ على الشمسِ
يامُنى التمني
هلمَّ الي الأنس
انت مهرجاني وخدك بستاني
غطِّ ياسمينة ان الناسَ يجنونه[1]

فالحبيب هنا هو مهرجان يقتضي الالوان والاصباغ والخد بوستان يملاها الزهر والورد والعطر ويرتدي الى الخد مره ثانيه في صفه بالياسمين ويلتمس من حبيبه ان يغطي ان يعطيه من نظره عين الحسود فقدته والصورة هنا ليست بديعه والصورة هنا ليست بديعه وجميله و ذات بلاغه عالية فحسب بلكي صور لنا الى درجه كبيره طابع الحضارة والمدنية التي لونه حياه الاندلسيين ومده اطنابها الى علميه الشعر و الموشحات.

(١) ديوانه، ٢٦٤.

وفي تشبيه اخر قد ذكرنا سابقا في طيات هذا البحث المتواضع فقد شبه الشاعر نفسه في هذه الحياه كل ميت في قبره وكما قلنا فهذا دليل على ان الشاعر قد يعيش حياه مظلمه مليئة بالمصاعب ظلم الحياه و الدهر والايام له لذلك وصف حياته في هذه الدنيا كل ميت ولا حياه ولا طعم لها و لا يتمتع بحلاوة العيش فيها بل عكس ذلك قد اذا منها كثيرا الا ان جاء وقف بجانبه وانا علي قضاء هذه الحياه المريرة، إذ قال:

وقالت: فلانٌ لم تصرح عن اسمه

فقلت: فتى لو انه مثل مالك

هو انتاشني من غمرةِ الموتِ بعدما

يئست وقالوا: هالكٌ في الهوالك[١]

المطلب الثاني:

الاستعارة :

يعترف عبد القاهر الجرجاني الاستعارة بانها:

(ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل والتشبيه الاصل في الاستعارة وهي شبيهه بالفرع له او صوره مقتضب من صورة)[٢].

ويوضحها اكثر بقوله:

(الاستعارة ان تريد تشبيه ان بالشيء الفتاه ان يصحبه وتظهره وتجي الى الاسم المشبه به غيره المشبه و تجربه تجربه عليه)[٣].

وعرفها اسامه بن منقذ:

(وهو ان يستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول والاستعارة اكد في النفس من الحقيقة و تفعل في النفوس مالا تفعلون الحقيقة)[٤].

فنلخص من ذلك ان الاستعارة هي تشبيه حيث حذف جميع اركان الا المشبه والمشبه به والحقد به قرينه تدل على ان

(١) م.ن، ٩٤.

(٢) اسرار البلاغة، الجرجاني، ٢٥.

(٣) دلائل الاعجاز، الجرجاني، ٧٠.

(٤) البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: د. أحمد بدوي، د. حامد عبدالمجيد، ٨٠.

المقصود هو المعنى المستعار الى الحقيقي و هناك ثلاثة انواع الاستعارة المطلقة و المجردة والمرشحة و لها ثلاثة اركان المستعار من هو المستعار له وهما ركني الاستعارة و المستعار[1].

وقد رسم الشاعر الاندلسي الاعمى التطيلي صور جميله من خلال الاستعارة فقه من الجمال في فاقت من الجمال صوره التشبيه وقد برع في تصوير الصور الاستعارية ذلك ان الاستعارة نقل الكلام الى غير موضعه بالأصل المبالغة في التشبيه والعلم ازاي الاستعارة وصفاته قد تجلت في فرصه ان يحلق بخياله بعيدا عن الارض دون رغبه في الأولوية إليها، اذ قال:

جيش الظلام بالصبح مهزوم
فقم يا نديم
لابد لي على الوردة من ورد
فهاتها معصفرةَ البردِ
فاراً من الزجاجةِ في زندِ
كلما لثمتها لطمت فدي
ولا كمثل فدٍّ مَلطومْ
منِ بنت الكروم
ارى على اسم ربك في الفلك
الى الخليج فاهيك من مُلك
والوشيجَ صفاً في الحبكِ
والورق في مأتمها تبكي
والروضُ سره غير مكتوم
في صدرِ النسيم[2]

اكثر الشاعر في هذه الموشحة من اكثر العناصر الصورة الظلام الصبح الورد الخمر انهار دجاجه الخدع الفلك الخليج الوشي الورق البكاء النسيم وكثرت هذه العناصر ترجع الى ان نشعر قد احب عالمين هم الخمر و الطبيعة في صور اجنحه الظلام هم عدنا منهزمين من جنود الصباح صوره مذيعه مستلم من الواقع الحربي الذي سيطر على حياه الاندلسيين

(١) ينظر: بناء الصورة الفنية في البيان العربي، د. كامل حسن البصير، ٣٤٠.

(٢) ديوانه، ٢٦٦.

اما الاستعارة الخمر في الزجاج بالنار المتقدة فهي استعاره جميله جاهز الشاعر والاستشعار الميتين في قوله الورقة تبكي والروضة اثر تغير مكتوب في هذه الصورة الاستعارية الجميلة التي جاءت في هذه القصيدة ما هي الا دليل واضح على ثقافه الشاعر وحبه للأندلس وطبيعتها التي اثبتت صفاتها على نفس الشعراء وبالتالي انعكست على شعرهم فجاه اشعارهم صور الاستعارية معكوسة من هذه الطبيعة وكذلك الاحداث السياسية التي كانت تمر بها الاندلس في فتره او عصر المرابطين وما سبقه من احداث في عصر ملوك الطوائف ترك الاثر الكبير في نفوس الشعراء.

ومن استعاراته الجميلة قوله:

سطا فسل من الأجفان
سيفاً مؤيد
أنا القتيل به في الحين
دمي تقلد
راموا مرامهم عُذالي
ولستُ عن حبّه بالسالي
إنَّ السوَّ من السمحال

وكيفَ يحسن بي سُلواني
عن حبٍّ أغيد
لو بعت به نفسي وديني
لكنت أرشد[1]

وتكمن جماليات هذه الاستعارة وراء ممكن من الاستعارات في فيه جفن والعين والسيف نظره و العاشق قتيل وصوره استدعى مفرداتها من اجواء الحرب الجفن السيف القتيل الدم المحرق لكنه تعرف كيف توظفها ويبدو ان الاعمال لم يكن وحده قليل الحظ فهناك من ينتظر المصير نفسه ويدل على ذلك قوله اجفان بصيغه الجمع بدلا من المفرد في هذه الاستعارة تعد من الاستعارات الجميلة التي ابدع فيها الاعمى التطيلي.

(١) ديوانه، ٢٨٦.

المطلب الثالث

الكناية

هي: (ان يريد المتكلم ثبات معنى من المعاني في الايد كره باللفظ الموضوع له باللغة ولكن يجي الى معناه وتاليه ورجفه في الوجود بيوم به اليه ويجعله دليلا عليه)[١].

وهي اسلوب من اساليب البيان (وهي ابلغ من حقيقه و التصريح)[٢].

فبهذه الوسيلة يسمو الاداء الشعري الذي يعلم به معنا ويرتفع له اكس كونها تمثل شكلا من اشكال الصور الفنية وما تظلم الجمالية على تلك الصورة شانها شان التشبيه والاستعارة.

وهي من الطرق الحديثة مبتكر يعمل اليها الشعر لتهدئه المعنى وتأكيده من خلال الصورة مو حلو المعبرة عن تلك الحالة النفسية.

وتقسم الكناية باعتبار المكنى عنه على ثلاثة اقسام:

١. كنايه عن صفه
٢. كنايه عن موصوف.
٣. كنايه عن نفسيه[٣]

وبما ان الكنايه هي ركن المهم الصورة الفنية البلاغية في الشعر العربي عموما سنحاول بيان كيف استخدم الشاعر الاعمى التطيلي هذه الكناية في شعره وهو معروف عنه صاحب بلاغه وثقافه وعليم بأغلب علوم اللغة العربية.

قال الاعمى:

انا والجمال
وهم وما اختاروا
سل بنات قلبي
هل تَعزَّى وتقر
لا اقول مبسي
ما بكائي سر
قد اليك حبسي
ليس ينفع الحذر[٤]

(١) دلائل الاعجاز، الجرجاني، ٧٠.
(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د. أحمد الهاشمي، ٣٥٠.
(٣) ينظر البلاغة والتطبيق، ٣٨٠.
(٤) ديوانه، ٢٥٧.

فالشاعر هنا يبكي عن الهموم التي في قلبه بنات قلبي وجاءت هذه الكتابة اللي تعبر عن مدى ملازمه الهموم لهذا الشاعر في حياته بحيث اصبحت ملاصق له طوال عمره لهذا اطلق عليها لفظه بنات وهو يعني ذلك بكل تأكيد في البنت عدم قرب الى اقرب ابيها اكثر من الولد لذلك ذكر الشاعر بنات قلبي و الاله على انه قد بدأت التعود على هذه الامور واصبحت ملازم له في حياته كما تلازم البنات ابيها في حياته.

وأمتازت الكناية عند الأعمى التطيلي باعتماده على الالوان في التعبير عن معاني كناياته:

ايـــــــن الأمـــــــل
مـــــن وجـــنـة تُـكسى
وردَ الـــخـــجـــل
وأكـــتـسبـــي الـــوَرسَـــا
ارى المُـــــقـــــل
تـــلـحـظـنـــي خـــلـــسا[1]

فهو إذ يكني عن حمره الخجل وغفر صاحبته وامتلائه بالحياة و الشباب يوجد في تكسوها ورده حمراء داكنة عن العله والمرض بالورس وهو بنات لونه اصفر فاقع في الالوان لا تتجاوز ركوز اصباغ الى انموذج صور الحياه وتناقضاتها فمثلا يكون اللون الاحمر يشير بالحياة و الفتوه و يكون اللون الاصفر نذير بالنهاية والفناء.

الخاتمة

وبعد، فقد انتهينا من المبحث الجملة نتائج علميه انجزها بالاتي:

* ان الموت والحياه من المصطلحات ذات المدون المعنوي واللفظي نجدها كثيره لدى الشعراء العرب عامه بخصوص عن الشعر التطيلي.
* جاءت فلسفه الموت عند الاعمى التطيلي بمعاني عديده اكد عليها الشاعر في هذا الموضوع من خلال وضع عده امور من خلالها اكد الشاعر على حتميه الموت في الموت واقع لا محاله.
* اكد الشاعر على تجنب خساره

(١) ديوانه، ٢٧٤.

الأخرة وتجنب عذاب القبر والفوز بالجنان التي وعدها بها الله سبحانه و تعالى و عن طريق الاصلاح في الاعمال ومعاونه الفقير و رعاية اليتيم.

* الشاعر تعجبه مذهله من الموت لأنه ينتقي ونختار الاختيار من الناس دون سواهم وتعجبه من القبور و اللحود كيف تحويل مثل هؤلاء الاشخاص الذين يمتازون بحسن الخلق والشهامة والرحمة.

* يجب الاستعداد للموت ولا يجعل الانسان ان يدركه الموت وهو في غفله في هذه الدنيا مغموسة في ملف ذاتها اكد على ذلك من خلال بعض القصائد التي قالها في هذا الموضوع.

* اكد الشاعر عن ان هذه الحياه فانية وسائله ولا بد منها ان تنتهي مهما طال العمر وين عاش الانسان عمر الابد فلا بد له من الموت في نهاية المطاف.

* وعظ الشاعر من خلال فلسفته الحياه على عدم التسارع في جمع الاموال و انشغال الناس في جمع المال والنفوذ و تنسيهم للموت والأخرة وان هذه الحياه منتهيه فلا بد من ان يستغلها الانسان لصالح الاعمال و لا تجعل الدنيا اكبر همه لان هناك من تنتظرهم حياه ابديه فيها حساب وكتاب.

* وضع الشاعر بعض القواعد الانسان كي يحضر يعيشون في هذه الدنيا ومن هذه القواعد وهم ما هو مصاحبه لصديق تكون اخلاق حميدة و صاحب دين ويجعل من الاخر مطلب الله لان هذا الصاحب يكون بمثابه سفينه النجاة من اهوال هذه الدنيا و كذلك لا يجعل الانسان يلمس في ملذاتها.

* اقتبس الشاعر في شعري عن فلسفه الحياه والموت معاني قصائده من معاني آيات القران الكريم واحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم في نبذ الدنيا وتكررها واللجوء الى الله سبحانه وتعالى توبه نصوحه.

* اجاد الشاعر وانتاج بالصورة الشعرية في شعري وخصوصا تشبيهات

واستعارات وكنايته كاميرا اين ذلك وهذا دليل على الثقافة العالية التي كان يتمتع بها الشاعر ونستني ذلك من خلال الصور الشعرية الجميلة الموصوفة بالبلاغة العالية.

وبعد فتلك كانت اهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث البسيط فان وفقت في ذلك فهو في فضل الله تعالى وان كان فيه شيء من الخلل او النقصان في هذا هو حال الانسان وحسبي انني بذلت جهدا احتسب خالصا لوجه الله تعالى ومنه نستمد العون والتوفيق.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ديوان الاعمى التطيلي ،ابي جعفر احمد بن عبد الله بن ابي هريره ومجموعه موشحاته، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة ،بيروت، لبنان ١٩٨٩م

٢- الحياه والموت في الشعر الجاهلي، الدكتور مصطفى عبد اللطيف حياك، منشورات وزاره الاعلام الجمهورية العراقية ١٩٧٧م

٣-الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، الدكتور منجد مصطفى ،مديريه دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل العراق ١٩٩٨م

٤- ابحاث ودراسات في الشعر الاندلسي، الدكتور محمد عويد الساير، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ١ ٢٠١٤م

٥- الاعمى التطيلي شاعر المرابطين، دراسة موضوعيه فنيه، الدكتور محمد عويد الساير، مكتبه الثقافة الدينية

٦- فلسفه الموت والحياه في فكر الراغب الاصفهاني سعيد ام اختاري ،شبكه الالوكه الانترنت

٧- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسه الرسالة ط ٨ ٢٠٠٥م

٨- اسس النقد الادبي عند العرب، الدكتور احمد احمد بدوي ،مكتبه نهضه

مصر القاهرة، مصر ١٩٩٦م

٩- الاغاني ابو فرج الاصفهاني ،تحقيق دار احياء التراث، العربي ط ٧ ١٩٩٤م

١٠- نقد الشعر لقدامه بن جعفر ،تحقيق محمد عيسى ممنون واحد ١٩٣٤م

١١- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ابن بسام، تحقيق الدكتور احسان عباس، الدار العربية، ليبيا ١٩٧٨م

١٢-- دلائل الاعجاز ،عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، المحقق محمود محمد شاكر ابو فهد، مطبعه المدني

١٣-اسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمود شاكر ابو فهد ،مكتبه الخانجي ١٩٩١م

١٤-بناء الصورة الفنية في البيان العربي ،الدكتور كامل حسن البصير، مطبعه المجمع العلمي العراقي واحد، بغداد، العراق ١٩٨٧م

١٥- علم المعاني، للدكتور عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية ١ ٢٠٠٩م

١٦- البديع في نقد الشعر، اسامه بن منقذ ،تحقيق الدكتور احمد احمد بدوي، دكتور حامد عبد المجيد

١٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دكتور احمد الهاشمي، المكتبة العصرية ١٩٩٩ م.